ISSN: 3006-7812 (Print)

Al-Rafidain Journal of Political Science

ISSN: 3006-7820 (Online)

♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦ University of Mosul ♦ College of Political Science ♦

Full Name, Academic Title & Institutional Affiliation:

Researcher Yasra Ali Arab Al-Dawudi
University of Mosul, College of Political Science, Iraq
Asst. Prof. Dr. Mohamed Maysar Fathy
University of Mosul, College of political Science, Iraq

Corresponding author E-mail:

yusra.dawdy@gmail.coml

DOI: 10.33899/rjps.v1i2.28481
Keywords:

American Strategic Thought,
U.S. Foreign Policy,
China,
Conflict Management.

ARTICLE INFO

Article history:

Received:

August 8, 2025

Accepted:

October 29, 2025

Available online:

December 1, 2025

E-mail:
Rafjourpolsc@uomosul.edu.iq

| Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) | Al-Rafidain Journal of Political Science (RJPS) |

The Impact of Strategic Thought on U.S. Foreign Policy in Managing the Conflict with China

ABSTRACT

The impact of strategic thinking on U.S. foreign policy is a central element in how Washington manages its relations with China, especially in the context of the ongoing struggle for economic and military influence. Since the beginning of the 21st century, the challenges the United States faces from China have increased, whether in economic, military, or political fields.

Especially with regard to the Taiwan issue, which is one of the most prominent points of contention in US-China relations. China considers Taiwan a part of its territory and demands reunification of the island with the mainland, while Taiwan seeks to maintain its political independence. The United States, despite not officially recognizing Taiwan's sovereignty, supports it in facing any military threats from China.

© 2025 RJPS, College of Political Science, University of Mosul

| Al-Rafidain Journal of Political Science |
► The Impact of Strategic Thought on U.S. Foreign Policy in Managing the Conflict with China Vol.1, No.2, December 2025, (98-114)◄

تأثير الفكر الاستراتيجي في السياسة الخارجية الامريكية لإدارة الصراع حيال الصين

أ.م.د. محمد ميسر فتحي
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية/ العراق
mohamed-kamosh@uomosul.edu.iq

الباحثة يسرى علي عرب الداودي
جامعة الموصل/ كلية العلوم السياسية/العراق
yusra.dawdy@gmail.com

ملخص البحث

يُعد تأثير الفكر الاستراتيجي في السياسة الخارجية الأمريكية من العناصر الرئيسة في الإدارة الامريكية صراعها حيال الصين، لاسيما في إطار الصراع المستمر على النفوذ الاقتصادي والعسكري. منذ بداية القرن الواحد والعشرين، تزايدت التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية من الصين، سواء في المجالات الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية.

لاسيما فيما يتعلق بالقضية التايوانية التي تعدّ من أبرز النقاط الخلافية في العلاقات الأمريكية–الصينية، فالاخيرة تعدّ تايوان جزءاً من أراضيها وتطالب بإعادة توحيد الجزيرة مع البر الرئيسي، بينما تسعى تايوان إلى الحفاظ على استقلالها السياسي. الولايات المتحدة، رغم أنها لا تعترف رسمياً بسيادة تايوان، فإنها تدعمها في مواجهة أي تهديدات عسكرية من الصين.

الكلِمات المفتاحية: الفكر الاستراتيجي الأمريكي، السياسة الخارجية الأمريكية، الصين، أدارة الصراع.

المُقدِمة

تسعى الدراسات الحالية أنّ تلقي الضوء على الصين كواحدة من الدول الصاعدة، إذ أنّها من الدول المرشحة بقوة في الفترة القادمة لأن تكون المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية مهددة مكانتها كقطب أوحد في العالم فلم تعد تذكر الصين إلا مصحوبة بصفات مثل اللغز أو المارد، مما يعكس وجود إدراك عالمي بأن المستقبل للصين على حساب الهيمنة الأمريكية. وسيكون لذلك في الغالب انعكاسات هامة على النظام الدولي، وينتشر هذا الإدراك بشكل خاص في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وبعض الدول الآسيوية.

ويأتي القلق من صعود الصين نتيجة علاقاتها بالدول التي تعدّها دولاً مارقة كإيران وكوريا الشمالية، إذ التباين الأمريكي– الصيني المتمثل في المواقف المختلفة تجاه العلاقات الراهنة، فضلاً عن ذلك هناك فجوة تباين كبيرة بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية بشأن التوجه السياسي والثقافي والاجتماعي والإيديولوجي ومستوى التنمية الاقتصادية لكلا منهما، فهناك مجتمع متطور ديمقراطي في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى الجانب الآخر هناك مجتمع اشتراكي صاعد في الصين.

وقد بدأت الصين منذ بضع سنوات تأخذ طريقها جدياً نحو تبوء مكانة دولية متميزة فقد أحدثت طفرة هائلة في التنمية، وأصبح من أهم المشكلات التي تثيرها قضية الصعود الصيني مسألة احتمال اتجاه الصين إلى تهديد الاستقرار العالمي والإقليمي، إذ أصبحت من الدول الساعية للهيمنة الإقليمية وصار هذا الاحتمال خطراً قوياً يهدد مصالح الدول الغربية في مناطقها الحيوية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهو ما أخذته في الاعتبار بصفتها القوة العالمية الوحيدة المهيمنة على العالم وبالرغم من ذلك توجد علاقات مشتركة بين الدولتين؛ وبالتالي تؤثر هذه العلاقات بما فيها من تعارض أو التقاء على النظام الدولي، وبالتالي تصبح المشكلة الرئيسة والسؤال البحثي الرئيسي.

أولاً: أهمية البحث

تنطلق أهمية البحث تكمن في تسليط الضوء على تأثير الفكر الاستراتيجي في السياسة الخارجية الأمريكية في إدارة الصراع والتعامل مع القضايا المتعلقة بالصين.

كما أن هذا البحث يعزز الفهم حول كيفية تحديد الأولويات والقرارات في السياسة الخارجية الأمريكية في ضوء تطور فكرها الاستراتيجي ومدركاتها لتحولات القوى العالمية، لاسيما في ضوء صعود الصين كقوة عظمى. وكيفية تأثير الفكر الاستراتيجي على القرارات الأمريكية تجاه القضايا المتعلقة بالصين، مثل قضايا حقوق الانسان والديمقراطية، وقضية تايوان، وبيع الأسلحة الصينية، وغيرها.

ثانياً: إشكالية البحث

تتمثل مشكلة البحث من مدى تأثير الفكر الاستراتيجي على السياسة الخارجية الأمريكية في سياق إدارة الصراع حيال الصين. وهذا يشمل تحليل كيفية تأثير الأطر الاستراتيجية والمفاهيم السياسية على قراراتها في التعامل مع التحديات التي تفرضها الصين على الصعيدين الإقليمي والدولي.

من هنا تطرح عدة تساؤلات أهما الاتي:

١. كيفية ترجمة الأفكار الاستراتيجية إلى سياسات إدارة الصراع؟
٢. كيف يمكن أن يؤثر الفكر الاستراتيجي على تفاعلات الولايات المتحدة الأمريكية حيال الصراع مع الصين، لاسيما في المجالات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية؟

ثالثاً: فرضية البحث

تنبثق الفرضية من وجود علاقة تأثير وارتباط وثيقة (علاقة طردية) بين الفكر الاستراتيجي الأمريكي وسياستها الخارجية في إدارة الصراع حيال الصين. إذ ان الاستراتيجيات الفكرية المعتمدة من قبل الإدارة الأمريكية في تحديد السياسات الخارجية لاسيما المرتبطة بالصراع مع الصين التي تساهم في تشكيل أدوات وآليات التعامل مع التحديات والتنافس والصراع بينهما.

رابعاً: أهداف البحث

- التعرف على تأثير الفكر الاستراتيجي في السياسة الخارجية الامريكية
- التعرف على تأثير الإدارة الصراعات في الفكر الاستراتيجي في السياسة الخارجية الامريكية
- التعرف أدوات تأثير الفكر الاستراتيجي في السياسة الخارجية الامريكية

خامساً: مناهج البحث

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في تحليل الصراعات والتطورات السياسية والتاريخية في سياق العلاقات مع الصين

وكذلك المنهج التاريخي–التطوري لتعقب مسارات تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي توجهاته حيال الصين.

سادساً: هيكلية البحث

تم تقسيم البحث على ثلاثة محاور فضلا عن مقدمة وخاتمة، وتناول المحور الأول: قضايا الصراع الأمريكية–الصينية، اما المحور الثاني: الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتوظيف الأدوات اذكية في إدارة الصراع، والمحور الثالث: الأداء الأمريكي في إدارة الصراع تجاه الصين

المحور الأول

قضايا الصراع الأمريكية–الصينية

لاشك، بأن الولايات المتحدة الأمريكية تعد قوى عظمى ودولة قوية؛ ولذا تسعى دائما إلى فرض فكرها ورؤيتها ومكانتها في التأثير بالبيئة الجيوسياسية العالمية، كما ان الصين تعد من القوى الصاعدة ذات توجهات اشتراكية بينما ترفض الولايات المتحدة الأمريكية المد الاشتراكي بعدها دولة رأسمالية ، لذلك تمثل العلاقات الأمريكية الصينية نمطاً فريدا في العلاقات الدولية، فهذه العلاقات لها تعقيداتها لاسيما وصرعاتها الخفية والمعلنة، الظاهرة والكامنة العاجلة والآجلة، كما أنها تتسم بدرجة كبيرة من التغير فنجدها تنحو إلى درجة متقدمة من التعاون فى بعض النواحي، وإلى درجة متوسطة من التعاون في بعض النواحي الأخرى، كما قد يحدث هذا التغير في نفس القضية بتغير الزمن، ويعكس هذا المدى الواسع الذي تتراوح فيه العلاقات عدم قدرة صانع القرار على التوفيق بين المصالح المختلفة لدولته من علاقتها بالدول الأخرى، وعمق روابط التعاون التي تمنع تدهور العلاقات إلى النهاية، وطبيعة المرحلة الانتقالية التي تمر بها العلاقات بينهما، واختلاف المواقف بشأن الأزمات المتكررة بينهما، (بسيوني، ٢٠١٧)، ومن أبرز القضايا الاشكالية في إدارة الصراع الأمريكية– الصيني:

أولاً: القضية التايوانية

ثانياً: قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان

ثالثاً: قضايا التجارة

رابعاً: قضية بيع الأسلحة الصينية

ومن الجدير هنا، ذكر أمرين قبل البدء في طرح هكذا قضايا، أولهما كون هذه القضايا تتعلق بشكل أو بآخر بطريقة تعاطي الولايات المتحدة الأمريكية مع الصعود الصيني في آسيا والعالم ورغبة الطرفين في احتواء هذه القضايا الخلافية تجنبا للتصعيد والصدام. ثانيهما أنه قد تفرّق الباحثون بشأنها ، فنجد الفريق الأول يرى أن هذه القضايا محل الخلاف ليست بذات طبيعة جوهرية، وفريق آخر يرى وجود خلافات جوهرية بين الطرفين، أما الفريق الأخير، فيركن في تحليله للموقف إلى مفاهيم الصراع التقليدي للقوى والمصالح في النظام الدولي ويرى بداية حرب باردة جديدة، وهذه المرة بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، تصبح الأخيرة العدو الذي يبحث عنه الاستراتيجيون الأمريكيون. (عبيد، ١٩٩٤)

أولا: القضية التايوانية تايوان هي الاسم الذي أطلقه البرتغاليون على جزيرة فرموزا وتشغل مساحة ٣٥ ألف كيلومتر وتقع بالقرب من ساحل بحر الصين الجنوبي، وخضعت الجزيرة للاستعمار الياباني عام ١٨٩٥ بعد الحرب الصينية اليابانية، وأعيدت إلى الصين بعد استسلام اليابان في الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥ أدى استيلاء الحزب الشيوعي الصيني على السلطة عام ١٩٤٥ بقيادة ماوتسي تونج إلى فرار حكومة الكومنتاج التي يتزعمها المارشال تشانج كاي شك إلى شونج كونج جنوب الصين، ولما بلغ المد الشيوعي الولايات الجنوبية انتقلت حكومة الكومنتاج إلي جزيرة، فرموزا ، وأقام تشانج حكومته في تايوان وأنتخب رئيسا لها عام ١٩٥٠ وسارعت الدول الغربية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية بالاعتراف بحكومة تايوان ممثلا شرعيا للشعب الصيني بينما اعترف الاتحاد السوفيتي بالصين الشعبية كممثل شرعي للشعب الصيني. لقد فرضت توازنات القوى وطبيعة الانشطار في بنية النظام الدولي وبدايات الحرب الباردة وطبيعة المصالح الأمريكية في عهد الرئيس هاري ترومان عام ١٩٥٠ تحييد تايوان ووضع الأسطول السابع الأمريكي، لحماية الجزيرة وصعدت الإدارة الأمريكية من علاقاتها مع تايوان بتوقيع معاهدات أمنية في الأمم المتحدة باعتبارها الممثل الشرعي للصين. (قنديل، ٢٠٠٣)

وتسعى حكومة الصين خلال النصف الثاني من القرن العشرين بكل جد "لاستعادة سيادتها على كافة أراضيها التي كانت تحت سيطرتها سابقاً، وترى أن لها الحق في فرض سيادتها على هذه الأراضي باستخدام الأدوات الدبلوماسية، ومن هذا المنطلق رفضت الصين الشعبية مطالب الدول الغربية لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية فيما يتعلق بمنح سكان تايوان حق تقرير

المصير طبقا لميثاق الأمم المتحدة، ورفضت وضع تايوان تحت وصاية الأمم المتحدة وإصرارها على إنها جزء منها منذ الأزل وأن توحيدها مسألة داخلية". (ريحان، ٢٠١٢)

كما إن أزمة مضيق تايوان التي وقعت عام ١٩٩٦ "أبرزت بشكل واضح أهمية مكانة قضية تايوان في العلاقات الأمريكية الصينية. ففي ظل الضغوط التي مارسها الكونغرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشيوخ، أعلنت وزارة الخارجية في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٥ عن الزيارة الشخصية التي سيقوم بها لي دنغ خوي التايواني للولايات المتحدة، والتي قد تمت المصادقة عليها من قبل الرئيس كلينتون وأزمت العلاقات العسكرية بين البلدين".

وفي المدة الواقعة ما بين "النصف الثاني من عام ١٩٩٥ والنصف الأول من عام ١٩٩٦"، أجرت الصين عدة مناورات عسكرية في مضيق تايوان غير أن الولايات المتحدة الأمريكية ورغبة منها في إظهار مصداقيتها حيال قضايا حقوق الانسان والحريات الاساسية في اطار العلاقة مع تايوان "حركت أسطولين من حاملات الطائرات للقيام بدوريات مراقبة ولاستطلاع قرب مضيق تايوان مما جعل الاحتكاكات العسكرية بين الجانبين عرضة للانفجار في أي لحظة من اللحظات لتبلغ درجة تأزم العلاقات بين البلدين أقصاها منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية وقد جاء هذا الحادث دلالة تامة على أن مسألة تايوان تشكل المسألة الجوهرية في العلاقات الصينية الأمريكية". (ريحان، ٢٠١٢)

وفي هذا الشأن وصف أحد الباحثين الأمريكيين العلاقات الثنائية ما هو مبشر فيها هو "عدم وجود إلا مسألة فعلية واحدة – يقصد بها مسألة تايوان بينما السيء فيها هو عدم إمكانية حل هذه المسألة". (طه، ٢٠٠٢)

كما إن أزمة مضيق تايوان التي وقعت عام ١٩٩٦ أبرزت بشكل واضح أهمية مكانة قضية تايوان في العلاقات الأمريكية الصينية، "ففي ظل الضغوط التي مارسها الكونغرس الأمريكي بمجلسيه النواب والشيوخ، أعلنت وزارة الخارجية في الثاني والعشرين من مايو عام ١٩٩٥ عن الزيارة الشخصية التي سيقوم بها لي دنغ خوي التايواني الى لولايات المتحدة، والتي قد تمت المصادقة عليها من قبل الرئيس كلينتون وأزمت العلاقات العسكرية بين البلدين، وفي اليوم السابع من يونيو زار لي دنغ خوي الولايات المتحدة، وألقى خطابا في جامعة كورنيل روّج فيه تعابير كجمهورية الصين في تايوان وغيرها من الأقوال الانفصالية، ولذا أعارت الحكومة الصينية بالغ اهتمامها بتصرفات قوى استقلال تايوان ووقفت موقفا حذرا جدا من رفع مستوى العلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان".

ومنذ التحول الذي طرأ على سياسة الصين الشعبية في السبعينات وتحسين العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية في ١٩٨٧، والتأكيد الأمريكي على سحب كافة القوات والمنشآت العسكرية الأمريكية من تايوان، وصدور بيان من الجانبان بخصوص تايوان، كما تضمن موافقة الحكومة الأمريكية على الشروط الصينية وأهمها ما يلي: (طه، ٢٠٠٢)

– "إنهاء العلاقات الدبلوماسية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان.
– إلغاء معاهدة الدفاع المشتركة التي أبرمت عام ١٩٥٠ لاسيما بالدفاع الجوي والبحري عن تايوان ضد أي هجوم تقوم به الصين الشعبية.
– سحب القوات العسكرية الأمريكية من تايوان.
– اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بوجود صين واحدة، وإن تايوان جزء من الصين، وإن حكومة الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية.
– استمرار العلاقات التجارية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الأمريكية وتايوان". (الحيالي، ٢٠٠٣)

وأدت هذه المتغيرات إلى إنهاء الاعتراف الدولي بأن حكومة الصين الوطنية في تايوان هي للصين، و"انتهجت القيادة الصينية مبدأ دولة واحدة ونظامين لحل المسألة التايوانية سلميا لاسيما بعد نجاح تطبيقه في هونج كونج، وأصبحت الصين

مستعدة لانتهاج سياسات أكثر تساهلا مع تايوان، لكن هذا المبدأ قد واجه العديد من الصعوبات التي وقفت حائلا دون تطبيقه من الناحية العملية، وأبرزها مايلي: لقد عبّر الرئيس التايواني لي تنج هوي من أن مبدأ دولة واحدة ونظامين المطبق في هونج كونج غير قابل للتطبيق في تايوان". (طه، ٢٠٠٢)

كما ان التغييرات الديمقراطية التي بدأت منذ عشر سنوات في تايوان ومايقابلها من اشتراكية في الصين مما يرسخ الاختلافات الإيديولوجية بينهما، اتجاهات وميول المواطن التايواني الذي لم يعد ينظر للصين على أنها الوطن الأم إذ عدد المرحبين بفكرة الوحدة مع الصين لا تتعدى ٥% من تعداد السكان. (عابدين، ٢٠٠١)

ثانيا: قضايا الديمقراطية وحقوق الإنسان

يؤكد ميثاق الأمم المتحدة عن حقوق الإنسان ففي المادة ٥٥ يشير الى "إن الأمم المتحدة ستشجع على أن يسود في العالم احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية بلا تمييز ..."، والإشكالية هنا، أن الولايات المتحدة الأمريكية تزعم أنها تتمسك بضرورة احترام الصين لحقوق الانسان والحريات، فيما ترى الصين أن لها خصوصيتها الثقافية والحضارية والتاريخية، فحسب قول الرئيس الصيني زيانج زيمين "أن كل دولة في العالم تحاول تحقيق تقدم في هذا المجال بطريقتها ووفق ظروفها القومية". (اسماعيل، ٢٠١٠)

إن العلاقات الأمريكية الصينية يشوبها توتر مستمر بصدد عدم التزام الصين بحماية حقوق الإنسان وعدم سماحها للصليب الأحمر بالدخول إلى أراضيها، فضلاً عن السجل السيئ في مجال حقوق الإنسان في منطقة التبت، وركز الإعلام الأمريكي على تصعيد إنتهاك حقوق الإنسان، وتكرار اعتقال المعارضين السياسيين وأوضاعهم داخل السجون، وقمع مظاهرات ميدان تيان ان مين "ميدان السلام السماوي" عام ١٩٨٩. ووفقا للسجلات المتوفرة لمنظمة العفو الدولية، أعدمت الصين ما لا يقل عن ١٠٧٧ شخصا في العام ١٩٨٩، كما واجه هذا التصعيد الأمريكي ردود فعل صينية متشددة إذ أصرت الصين على أن حقوق الإنسان من صميم شئونها الداخلية، ورفضت الخضوع لما اعتبرته معاير أمريكية لا تراعي الخبرة والخصوصية الصينية.

ومن الجدير ذكره هنا، فيما يتعلق بحادثة تيان ان مين ميدان السلام السماوي، أن الولايات المتحدة الأمريكية قد استغلت قمع الحكومة الصينية لهذه التظاهرات التي قام بها طلبة صينيون للمطالبة بالديمقراطية كذريعة لفرض عقوبات قاسية على الصين ولعل أبرزها مايلي:

- حظر تصدير التكنولوجيا المتقدمة، ووقف المساعدات الاقتصادية الأمريكية إليها.
- حظر إرسال مبعوثين على مستوى عال إلى الصين.
- تأكيد الحكومة الأمريكية مشاركتها في قضايا هونج كونج الاقتصادية والسياسية.
- اقتراح قانون يسمح بتمديد تأشيرات الإقامة للطلبة الصينيين الدارسين في الولايات المتحدة. (حسين، ٢٠١٨)

ثالثا: أما بالنسبة للصين، فلديها علاقات تاريخية مهمة مع دول الشرق الأوسط بحُكم القُرب الجغرافي، وحركة التجارة بين الصين ودول الاقليم، ومع الصعود الصيني حظي الإقليم بعلاقات اقتصادية وتكنولوجية وتنموية يمكن وصفها بالمثالية مع الصين، وتعتمد الصين على إمدادات الطاقة من الشرق الأوسط بما لا يقل عن ٦٠% لتحريك عجلة إنتاجها الفائقة، كما أن الشرق الأوسط هو ركيزة جغرافية وقيمة سوقية مهمة لمشروعات الربط الاقتصادي الصيني العملاقة على المستوى الدولي، وتحديدًا مبادرة الحزام والطريق ومن ثم فإن الصين أهم شريك تجاري لدول الشرق الأوسط، وعلى أراضي دوله تمر المراحل الأولى من الطموح الصيني للهيمنة الاقتصادية على النظام الدولي، والتي لا شكك يتبعها طموح الهيمنة السياسية، وحتّى خلقِ نموذج اقتصادي صيني بديلًا عن النموذج الغربي في المنطقة، والترويج له عبر عمليات التنمية في البلدان المتعثرة ماليًا، عن طريق

البنك الآسيوي للتنمية، الذي أصبحَ يُنافس البنك وصندوق النقد الدوليين اللذان تهيمن عليهما الولايات المتحدة الأمريكية ولعلّ الشراكة الصينية– الإيرانية المُعلن عنها مؤخا، تُعد تطبيقًا عمليًا واضحًا. (مؤلفين، ٢٠٢١)

فيما يتركز الخلاف بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين فيما يتعلق بالقضايا ذات الطابع التجاري لاسيما الخلاف بشأن ما يسمى بالقرصنة الفكرية لبرامج الكمبيوتر، والأعمال الفنية المرئية والمسموعة، والخلاف بشأن إشراك الصين في الجات، إذ تربط الولايات المتحدة الأمريكية موافقتها على ذلك بتصفية نقاط الخلاف، ومكافحة الصين للقرصنة على الملكية الفكرية، وعموما فبعد أن تصل الأزمة إلى مرحلة فرض عقوبات، يكون هناك حرص متبادل على التهدئة وعدم الإنسياق وراء فرض إجراءات عقابية متبادلة، وبالرغم من التهديد الأمريكية بفرض ضرائب على الواردات الصينية، وتعهد الصين بمحاربة هذه التجارة فما زالت القضية يتكرر طرحها بصفة دورية. (عرفات، ٢٠٠٦)

رابعا: قضية بيع الأسلحة الصينية

تعدّ قضية في مبيعات السلاح من أهم نقاط الصراع بينهما لاسيما المبيعات الصينية الى باكستان وإيران بالرغم من حرص الولايات المتحدة الأمريكية على إدخال الصين في سلسة من الاتفاقات والتعاقدات البيئية لتجنب مخاطر الانعاكسات السلبية لانتشار تكنولوجيا السلاح الصينية، إذ فوقعت في أكتوبر ١٩٩٤ اتفاقا حول هذا المضمون في مقابل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة ضد الصين منذ أغسطس حتفظ الولايات المتحدة الأمريكية بوجود عسكري إستراتيجي مهمّ في الشرق الأوسط، من أجل الحفاظ على مصالحها، وتعدّ القواعد العسكرية والانتشار العسكري الأمريكي مظلة حماية للأمن والاستقرار الإقليمي في الشرق الأوسط.

كما تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية علاقات اقتصادية إستراتيجية في الشرق الأوسط، فهي شريك لدول الخليج في استخراج وتصدير النفط قديمًا، وحاليًا هي من أكبر الشركاء التجاريين والاستثماريين لكثير من دول الشرق الأوسط، وتعتمد عليها المنطقة في توفير الخدمات والمنتجات عالية التقنية، كالمعدّات الصناعية والطبية التكنولوجية والاستهلاكية والآلات ووسائل النقل وقطع الغيار، وبلغ حجم التجارة بينهما ١١٣ مليار دولار في عام ٢٠٢٠، وفقًا لصندوق النقد الدولي ، بينما بلغت الاستثمارات الأمريكية المباشرة في الشرق الأوسط حوالي ٧٥ مليار دولار خلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠١٩، وفي المقابل تستثمر كثيرٌ من دول المنطقة مئات مليارات الدولارات من مدخراتها السيادية في الولايات المتحدة الأمريكية. (السلمي، ٢٠٢١)

المحور الثاني

الفكر الاستراتيجي الأمريكي وتوظيف الأدوات اذكية في إدارة الصراع

لاتنفك السياسة الخارجية الامريكية عن الارتكاز على مبادئ فكرها الاستراتيجي في توظيف أدوات القوة الذكية لادارة الصراعات الدولية وتحقيق أهدافها لاسيما تجاه الصين، ومن هنا تم تقسيم هذا الموضوع الى محورين وفق الاتي:

أولاً: الأدوات الصلبة في أدارة مراحل الصراع

يعد مفهوم القوة من المفاهيم المركزية في منظومة العلاقات الدولية لما له من أهمية بارزة تظهر عن طريق ما يعطيه من مكانة للدول في النظام الدولي كما يجسد احد المحددات الأساسية لفهم سلوك الدول فالقوة لا تتمثل فقط في امتلاك مصادرها إنما في القدرة على تحويلها بما يجعل منها ذات فعالية وانطلاقا من هذا عرفت الولايات المتحدة الأمريكية بالقوة العظمى المهيمنة عالميا لما تمتلكه من مصادرة للقوة وقدرتها على تحويلها مما جعل منها فعالة في تحقيق مكانتها الريادية في قيادة النظام الدولي و فرض هيمنتها على العالم.

وفي هذا الصدد يطلق مصطلح القوة الصلبة على عناصر القوة المادية العسكرية والاقتصادية ولقد ظل هذا المفهوم مسيطرا على ادبيات العلاقات الدولية لفترات طويلة وبرز مفهوم القوة الصلبة خلال القرنين التاسع عشرة والعشرين خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية والحرب الباردة وتمثلت القوة الصلبة في القدرات والامكانيات العسكرية المتمثلة في حجم وتعداد القوات المسلحة ومدى تنوعها وتميزها وكذا القدرات والامكانيات الاقتصادية والتي تترجم في قوة وصلابة اقتصاد الدولة. (الدين، ٢٠١٣)

كما ان القوة الصلبة في بعدها العسكري امتدت لمدة طويلة تحدد طبيعة السياسة العالمية و مكانة القوي الدولية وهذا ما نظرت اليه النظرية الواقعية إذ تقاس قوة الدولة بما تملكه من جيوش نظامية وترسانتها العسكرية سواء باستخدامها او التهديد بها لتحقيق مصالحها وضمان امنها وحماية استقرارها فالقوة العسكرية كانت الوسيلة الاكثر شيوعا في حل النزاعات والصراعات على المستويين الاقليمي و الدولي، ثم كان لجوزيف ناي آن راى ان القوة الصلبة لا تقتصر فقط على البعد العسكري وانما لها بعد اقتصادي وعرفها على انها القدرة على استخدام الجزرة عن طريق الادوات الاقتصادية بهدف التأثير على سلوك الاخرين. (قبيسي، ٢٠٠٨)

والقوة الصلبة تعددت اشكال استخداماتها إذ شملت خمسة انماط لها وهي:

١- **دبلوماسية الاكراه:** وهي قيام الدولة بتهديد الطرف الاخر باستخدام القوة العسكرية وسحب السفراء هذا الاستخدام يهدف في صورته البسيطة الى اكراه الخصم واجباره على القيام بسلوك لا يرغب فيه، عبر تهديد بالعقاب إذا لم يفعل ذلك بمعنى قيام الدولة بالضغط على الطرف الاخر عن طريق التهديد للقيام بسلوك لا يرغب في القيام به يتوافق مع رغبة ومصلحة الدولة.

٢-**التخريب** وهو شكل من اشكال العنف إذ يقدم فيه الطرف الأول على اعمال تخريب كهدم مؤسسات ومباني وطنية لطرف الآخر. (الحافي، ٢٠١٤)

٤-**الدفاع:** وهي الاجراءات المتخذة من طرف دولة معينة بهدف صد او دفع عدوان عسكري يقوم به طرف آخر مع تقليص الخسائر الى اقصى حد ممكن، فهدف الردع هو منع الطرف المعتدي من تحقيق اهدافه فالأمر هنا يتعلق بالفعل بمعنى الرد على فعل معين وهو حق شرعي يضمنه القانون الدولي والداخلي.

ضدها التدخل المباشر وتهدف الدولة عن طريقه الى تحقيق اهدافها ازاء الطرف الاخر بالقوة العسكرية وذلك عن طريق تدمير القوات المسلحة او احتلال الاراضي او الاستلاء على الموارد، فهدفه قيام الدولة بالحصول على ما تريد من الطرف الآخر فعليا. (الربيعي، ٢٠١٣)

٥- الردع بالقوة العسكرية: ويقصد به توظيف القوة العسكرية في تحقيق اهداف السياسة الخارجية وهذا ما تتسم به الولايات المتحدة الأمريكية بشكل واضح، فالطابع العسكري هو سمة سياستها وتحركاتها الخارجية ويتجلى ذلك في التوظيف المستمر للأداة العسكرية في تنفيذ السياسة الخارجية وللولايات المتحدة الأمريكية اسلوبين في استخدامها للقوة العسكرية

- التهديد باستخدام القوة عن طريق نمط الردع أو نمط الاجبار وهو توظيف تهديدي غايته التأثير على الخصم لمنعه من القيام بسلوك معين يرغب في القيام به او دفعه للقيام بسلوك معين لا يرغب في القيام به. (خماس، ٢٠١٦)

كما عرفه هنري كيسنجر" هي قدرة الدولة على منع او تحييد تهديدات او اخطار معينة ودفعها بعيدا عن حيز العمل المباشر ومجال التنفيذ الفعلي عن طريق مواجهتها بتهديدات او اخطار مقابلة او مضادة تساويها او تفوقها في الحجم والتأثير، كما عرفه اندريه يوفر" بانه يهدف الى منع دولة معادية من اتخاذ قرار باستخدام اسلحتها او بصورة اعم منعها من العمل او الرد ازاء موقف معين باتخاذ مجموعة من التدابير والاجراءات التي تشكل تهديد كافيا. (ناي، ٢٠٠٣)

ومن مما تقدم من تعريفات يشير مفهوم الردع الى القدرة على التأثير في الخصم عن طريق التهديد بالحاق اضرار جسيمة قد تفوق مزايا او غايات المرجوة في حالة قيامه بسلوك معين عن طريق ارغامه بالتراجع، ويتطلب الردع الفعلي توفر العناصر الاساسية التالية:

- المقدرة على التأثير والتصميم على استخدامها في حالات معينة.
- القدرة على الحاق ضرر بالخصم يفوق حجم مزايا التي يمكن ان يحصل عليها عن طريق الرد على الضربة الاولي.

وبذلك تستهدف الاستراتيجية الامريكية تجاه الصين إدارة الصراع والاختلافات معها، ومنع الوصول إلى مرحلة الصدام عن طريق الإبقاء على خطوط الاتصال مفتوحة بين الجانبين والتي وضع أسسها الرئيس بايدن خلال لقائه الرئيس شى جين بينج فى بالى بإندونيسيا في نوفمبر ٢٠٢٣، وترتكز هذه الاستراتيجية على الاحتواء المزدوج للصين عبر محورين متناقضين، هما سياسة العصا واستخدام الآليات الصلبة عن طريق عسكرة التفاعلات فى منطقة شرق وجنوب شرق آسيا فى مضيق تايوان وبحر الصين الجنوبي، واستخدام تايوان كورقة ضغط على الصين وتزويدها بالأسلحة والمعدات الحديثة لمواجهة أى تدخل عسكرى صينى محتمل فى الجزيرة. (سماح، ٢٠٢٠)

فضلاً عن الزيارات المتتالية للمسئولين الأمريكيين لتايوان، كما حدث في زيارة رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي في أغسطس الماضي وهو ما استفز الصين وردت عليه بالتصعيد العسكري والمناورات في مضيق تايوان وتعليق الاتصالات مع الولايات المتحدة الأمريكية في مجالات مكافحة المخدرات والتغيرات المناخية وغيرها. كذلك استخدام سياسة العقوبات الاقتصادية وفرض رسوم جمركية على السلع الصينية لتقليل العجز التجاري الأمريكي الكبير مع الصين، أيضا بناء الشراكات السياسية والعسكرية مع الحلفاء في شرق آسيا مثل اليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا لمواجهة ما تعدّه الخطر الصيني وهو ما يجسده تحالف كواد الرباعي، وكذلك اتفاقية أكوكوس. (سماح، ٢٠٢٠)

كما نجحت في الضغط على الجانب الأوروبي للتعامل مع الصين كمهدد استراتيجي وهو ما برز لأول مرة في اتفاقية التعاون الدفاعي العسكري بين الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وتستهدف سياسة العصا تحجيم الصعود الصيني في النظام الدولي باعتبارها المهدد الاستراتيجي الأول للمصالح الأمريكية، كما نصت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي مؤخرا، وكذلك منع التحول إلى النظام الدولي متعدد القطبية الذى تسعى إليه الصين وروسيا، وإنهاء الأحادية القطبية الأمريكية التي سادت خلال العقود الثلاثة السابقة. (فتحي، ٢٠١٥)

فى المقابل يرتكز المحور الثاني في الاستراتيجية الأمريكية على سياسة الجزرة عبر الحوار والدبلوماسية، وذلك لاحتواء الصين ومنع الوصول إلى الصدام العسكري الذى إن وقع سيكون مدمرا للجميع، لأنه سيكون بين أكبر اقتصادين في العالم، وكذلك بين قوتين عسكريتين كبريين نوويتين. كما أن هناك العديد من المصالح الاقتصادية والسياسية التي تدفع الولايات المتحدة الأمريكية للحوار مع الصين، وإبقاء خطوط الاتصال مفتوحة، ومنها زيارة وزير الخارجية بلينكن والتي تأجلت بسبب أزمة المنطاد الصيني في الأجواء الأمريكية والتي اعتبرته الولايات المتحدة الأمريكية انتهاكا لسيادتها، بينما أكدت الصين أنه للأغراض المدنية وليس للتجسس. (سميرة، ٢٠٢٠)

فضلاً عن ذلك وتستهدف عبر دبلوماسية الحوار استئناف أوجه التعاون بين البلدين في العديد من القضايا المتقاطعة مثل المناخ ومواجهة الجريمة والتعاون الاقتصادي وغيرها، كذلك إبقاء الصين محايدة في الحرب الروسية الأوكرانية، وعدم تزويد روسيا بالأسلحة أو المساعدات الاقتصادية في ظل استمرار الحرب ومراهنة الولايات المتحدة الأمريكية والغرب على إطالة أمد الصراع واستنزاف روسيا وعزلها دوليا. (قاسم محمد عبيد، ٢٠١٦)

وهنا فإن للصين مصلحة في فتح الحوار مع الولايات المتحدة الامريكية إذ تتبنى سياسة برجماتية تستهدف تعظيم مصالحها الاقتصادية والاستراتيجية من وراء حرب أوكرانيا وعدم الدخول في صراعات تستنزفها اقتصاديا في ظل التحديات الاقتصادية التي تواجهها بسبب استمرار جائحة كورونا. فالصين وإن كانت تقف مع روسيا في معسكر واحد لرفض الهيمنة الأمريكية وتدخلاتها تجاه البلدين عبر أوكرانيا وتايوان، وتتفق مع روسيا في تغيير هيكل النظام الدولي، وأقامت شراكة اسراتيجية وعسكرية معها وأجرى البلدان العديد من المناورات العسكرية واستفادت من النفط والغاز الروسي بأسعار معقولة بعد العقوبات الغربية على روسيا، إلا أنها في المقابل تسعى لعدم الصدام مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، لأن هذا سيضر بمصالحها الاقتصادية، فحجم التبادل التجاري بين الصين وروسيا حوالى ١٥٠ مليار دولار، بينما حجم التبادل التجاري بين الصين وكل منهما يتجاوز تريليون دولار. (فاروق، ٢٠٢٢)

كما أن الصين وروسيا لديهما العديد من الأوراق الاقتصادية والعسكرية والسياسية القادرة على مواجهة الضغوط الأمريكية، فالعقوبات الاقتصادية الأمريكية قابلتها عقوبات صينية مضادة، وهذه العقوبات تضر بالاقتصاد وبالمواطن الأمريكي ذاته وهو ما سيكون له أثار سلبية على إدارة بايدن وفرص فوزه في الانتخابات الرئاسية المقبلة. ولذلك تسعى الولايات المتحدة الأمريكية عبر اللقاءات مع المسئولين الصينيين تبريد مستوى السخونة والصراع مع الصين لاعتبارات برجماتية، كما أن للصين مصلحة أيضا في تخفيض منسوب التوتر. وفى ذات الوقت تعتمد إدارة بايدن على استراتيجية التنافس مع الصين ومواجهة نفوذها المتصاعد في إفريقيا والشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية، والاستمرار في تعظيم القوة الاقتصادية والعسكرية الأمريكية للاستمرار في قمة هرم النظام الدولي، مع استمرار الضغوط الاقتصادية والحرب بالوكالة مع الصين لاستنزافها وتحجيم صعودها السريع في النظام الدولي. (وسيم، ٢٠٢٠)

ثانياً: الادوات الناعمة في إدارة الصراع

اندفعت الادارات الأمريكية نحو تطبيق الديمقراطية، كانت تروج لها كدبلوماسية عامة لتعزز "القوة الناعمة" للولايات المتحدة، وكانت تسوقها سلعة جاهزة متوافرة لدى وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والمنظمات غير الحكومية التابعة لهما، بغية تشييدها على أنقاض السيادة الوطنية. (سليمان، ٢٠١٦)، وتعدّ القوة الناعمة خلاصة تراكم مجموعة من المبادئ الفكرية والسياسات والاستراتيجيات التي جرى تطبيقها بشكل مستقل على مراحل تاريخية متعاقبة وفي مواجهة أوضاع دولية مختلفة، بدأت من فكرة الاحتواء المزدوج التي اعتمدتها الاستراتيجيات والخطط الأميركية في التسعينات للتعامل مع البيئات والنظم المعادية لها ولاسيما العراق وإيران، التي كانت تقوم على مجموعة من السياسات ترتكز على الردع العسكري والعزل السياسي والدبلوماسي والمقاطعة الاقتصادية.

أ- **الوسيلة الثقافية**

ان السياسة الخارجية هي تجسيد لهوية المجتمع والقيم الثقافية والحضارية والدينية والقيم الفكرية لصانع القرار المتاثر بالوسط الاجتماعي إذ تعد القيم الاجتماعية السائدة والعوامل الثقافية وتقاليد الدينية وحضارية وكذا الافكار دورا في عملية صنع السياسة الخارجية وتوجهاتها اذا نظرنا الى السياسة الخارجية على انها امتداد لسياسة الداخلية فهي انعكاس للتفاعلات التي تتم داخل المجتمع، فالخصائص السيكولوجية لاي مجتمع تميزه عن غيره من المجتمعات وهذا ما يظهر في سلوكيات الخارجية لصناع القرار وتبرر اهمية الاساليب الثقافية في توفير المناخ المناسب للتاثير السياسي فالتاثير الثقافي يخلق كسب الولاء عن طريق الراي العام الذي ياثر بدوره علي النخب الحاكمة. (الصوفي، ٢٠٢٤)

ولقد تعددت الاساليب الثقافية كاداة من أدوات القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية ويبرز ذلك كاحد استخدامات القوة الناعمة في سياستها الخارجية لنشر وتسويق النموذج الامريكي عن طريق:-

- الاستقطاب الواسع واقبال مختلف شعوب العالم لاسيما الفئة الشبابية سواء كان على صعيد الثقافة الشعبية للمنتج الامريكي كالافلام والموسيقي وكذا الازياء وادوات التجميل وايضا انواع الماكولات الامريكية كل هذه المؤثرات التي اصبحت جزاء من حركة العولمة والتي احدثت تغيرات ولو نسبية في مظاهر الحياة الاجتماعية والثقافية للبلدان العالم. (الصوفي، ٢٠٢٤)
- الانتشار والاستخدام الواسع للغة الانجليزية على حساب اللغة الاصلية في مختلف القطاعات من مجال الاعمال والادارات والمؤسسات العامة مما ساعد على تصعيد الحضور الامريكي الانجلوسكسوني والتي اصبحت اللغة العالمية الأولى في ظل غياب الوعي باهمية اللغة وخطورة دورها وماله من اثار سلبية تهدد القيم الهوياتية والثقافية للدول. (ناي، مستقبل القوة، ٢٠١٥)
- الانتشار الواسع للجامعات والمراكز الثقافية الأمريكية وتسويق فكرة ان الانتساب لهذه المؤسسات التعليمية اصبح عنوان الرقي الاجتماعي والتحضر وضمانا للنجاح المهني.
- كما تنشط اللجنة الاستشارية للدبلوماسية الشعبية الامريكية على اقامة برامج التبادل الثقافي والتعليمي الدوليين و الشراكة من اجل التعليم و المنح الدراسية ومن بينها برنامج (فولبرايت) للمنح الدراسة العليا و كذا برنامج (همفري) للمنح الدراسية، كل هذه الاساليب تستخدمها الولايات المتحدة الأمريكية لفرض نمطها القيمي والحضاري والمفاهيم بهدف فرض النموذج الامريكي بطريقة ناعمة في محاولة منها لاختراق القيم الثقافية والحضارية للدول واستقطابها. (العليمي، ٢٠٢١)

ب- الوسيلة الاعلامية

تعد الوسائل الاعلامية على اختلاف انواعها نشاط اتصالي داعم للسلوك الخارجي فهي تعمل على التاثير في الافكار والتوجهات بما يحدث تغييرا ويخلق قناعات لتهيئة الفكرية والنفسية للبيئة الخارجية لتقبل سياسة معينة وترويجها او مساندة أو معارضة قضية بما تخدم غايات الدولة التي تمارس ذلك.

وتعدّ وسائل الاعلام الامريكية عامل تستخدمه في نشر المفاهيم والقيم وترويج المعلومات والاحداث ضمن مسار محدد لخدمة مصالح وغايات سياستها الخارجية، كما ساعد التطور في مجال الاعلام والاتصال ومالها من تداعيات ايجابية على وسائل الاعلام على تنفيذ الاستراتيجيات الامريكية في بيئتها الخارجية عن طريق التاثير في توجهات وسلوكات الدول وكذا عقول شعوبها بما يخدم صالحها إذ يرى بريجنسكي" الانتشار السريع الانترنت اداة جديدة للاتصال ما هو الا مظهر من مظاهر التأثير العالمي الكبير لالولايات المتحدة الأمريكية بوصفها الرائد الاجتماعي للعالم". (منصور، ٢٠١٨)

كما إن وسائل الاعلام أداةً للقوة الناعمة ذات تأثير قوي في مجال السياسة الخارجية والتي تم توظيفها على اختلاف انواعها من بينها المحطات الاعلامية وقنواتها التي تعمل على الترويج للأحداث بما يخدم سياستها الخارجية ويجمل صورتها ويفسر طبيعة علاقاتها مع الدول فهذه القنوات هي بمثابة قنوات اتصال مباشر بين الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول والشعوب والتي تمثل أيضا وسيلة لسياسة الهمس الدبلوماسي وذلك عن طريق اعتبارها وسيلة اتصال لتفاوض في حالات الازمات إذ يتم توظيفها من طرف الولايات المتحدة الأمريكية كوسيلة اتصال سريعة لرسائلها في حالة تعطل القنوات الدبلوماسية التقليدية الرسمية ومن امثلة ذلك ازمة الرهائن الامريكيين في طهران اين كان الرئيس جيمي كارتر ووزير خارجيته يتحدثان الى اي مسؤول يمكن ان يستمع اليهما في طهران ليس عن طريق الاساليب الرسمية ولكن عن طريق القنوات الإعلامية. (ديفيد، ٢٠١٦)

ج: الوسيلة السياسية: تتعدد الادوات والاساليب السياسية التي تعتمد عليها في إطار ممارسة قوتها الناعمة، لاسيما نشر الديمقراطية والاصلاح السياسي: ان الاستراتيجية الامريكية الهادفة الى تعميم النموذج الامريكي تستخدم فكرة نشر الديمقراطية كأحد ادواتها السياسية واهمها في توظيف قوتها الناعمة على اختلاف مراحل تعاقب رؤسائها ونمط ادارتهم لاسيما بعد احداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والفكرة القائمة على ان النظم السياسية مقسمة الى انظمة ديمقراطية فاضلة و انظمة مناهضة لديمقراطية

تستخدمها كسلاح في مواجهة هذه الانظمة وعلى حد نظرة وتعبير الإدارة الأمريكية فان الغياب الديمقراطي او عدم تطبيق الانظمة الديمقراطية من بين الدوافع الرئيسية لخلق الجماعات الارهابية وانتشار اعمال العنف واضطهاد حقوق الانسان والحريات. (عامر، ٢٠٠٦)

المحور الثالث

الأداء الأمريكي في إدارة الصراع تجاه الصين

مع التحولات الدولية المتسارعة وكذا تنامي التهديدات الامنية غير التماثلية العابر للحدود مثل الجريمة المنظمة والمخاطر البيئية ومالها من انعكاسات خطيرة عملت الولايات المتحدة الأمريكية على توظيف القوة الناعمة في السياسة الخارجية الامريكية في ادارة جو بايدن بعد انفردت إدارة دونالد ترامب باسلوب متمايز في تسيير الشان الخارجي الأمريكي ميزها عن غيرها من ادارات الجمهوريين لاسيما فيما تعلق بتجنب استخدام القوة العسكرية والتدخلات الخارجية كما كان للعامل السيكولوجي حضور قوي في توجهات السياسة الخارجية الامريكية حيال الصين، وتمكنت من تحققت ايجابيات في قضايا معينة الا ان سياساتها المجحفة بخصوص رفض العمل الجماعي والبراغماتية التامة عن طريق مبدا الصفقات الضغط و الاقتصادي اثر على مكانة الولايات المتحدة الأمريكية دوليا بعدها قائدة النظام الدولي ولها دور بارز على مستوى المؤسسات الدولية و التحالفات وهو ما شهد رفضا من قبل الوسط السياسي الأمريكي لاسيما من طرف الديمقراطيين، وباعتلاء جوزيف روبينيت بايدن الحكم سعى الى احدث قطيعة مع توجهات الادارة السابقة متبنيا نهجا يتقارب الى حد ما من الادارة الاسبق لباراك اوباما وعن طريق هذا المبحث سيتم التطرق لما سبق التوطة له.

كما إن تعيين جوزيف روبينيت بايدن لكل من انتوني بلينكن في وزارة الخارجية جيك سوليفان مستشار للامن القومي، ووليام بيرنز مدير للاستخبارات المركزية و لويد اوستن وزير للدفاع وجميعهم كانوا ضمن الادارة الاسبق لباراك اوباما تشير الى ان توجهات سياسته الخارجية ستكون مزيجا بين الاستمرارية في بعض من سياسات الرئيس الاسبق باراك اوباما وبين تبني سياسة تصحيحية لقرارات ومواقف الرئيس السابق دونالد ترامب والاستثمار في المكاسب الخارجية التي حققها. (وسيم، العلاقات الامريكية الصينية دراسة مقارنة للعلاقة الامريكية الصينية خلال فترة باراك اوباما وترامب، ٢٠٢٠)، ومن أجل توضيح ذلك سيتم استنتاج توجهات السياسة الخارجية الامريكية في ادارة الرئيس بايدن فيمايلي:

- تراجع خيار عسكرة السياسة الخارجية إذ يتبنى جوزيف روبينيت بايدن تراجع الاعتماد على الخيار العسكري واعطاء الأولوية للعمل الدبلوماسي وان الدبلوماسية يجب ان تكون الاداة الاولى للقوة الامريكية الى جانب ضرورة انهاء الحروب الطويلة وهي الحروب المفتوحة التي حملت تكاليف باهضة ويعد أن الاعتماد المفرط والوحيد على القوة العسكرية بدلا من تنويع وتوظيف انماط القوة التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية كان من الاخطاء الاستراتيجية التي ارتكبتها الإدارات الامريكية السابقة، فاستخدام القوة العسكرية الامريكية يجب ان يكون الخيار الأخير.

وفي اطار الاحتواء الاستراتيجي لتنامي الصعود الصيني ترى الولايات المتحدة الأمريكية منذ مرحلة ادارة باراك اوباما والذي تبنى استراتيجية الاستدارة نحو اسيا مرورا بمرحلة ادارة دونالد ترامب والذي اعتمد على الضغط الاقتصادي و الحرب التجارية الى جانب العمل على تشويه صورة الصين على المستوى الدولي وصولا الى ادارة جوزيف روبينيت بايدن ان الصعود الصيني الاقتصادي والعسكري و التكنولوجي و الدبلوماسي التحدي الاستراتيجي الابرز لهيمنتها العالمية خصوصا في منطقة المحيطين الهادي و الهندي هذا ما جعله يتبنى هدف احتواء الصين توجها بارزا ضمن مسار سياسته الخارجية والذي يرى ان تحقيقه يقتضي تعزيز القدرة الامريكية في مختلف المجالات الى جانب توثيق التحالفات الامريكية وسيلة في ذلك وتحقيق الافضلية اتجاه الصين لابد ان تنطلق وفقا جوزيف روبينيت بايدن من مداخل اساسية وهي حيوية التحالفات الامريكية و شراكاتها

و القدرة التنافسية للاقتصاد الامريكي وقوة الديمقراطية الامريكية ودعمها لحقوق الانسان. (وسيم، العلاقات الامريكية الصينية دراسة مقارنة للعلاقة الامريكية الصينية خلال فترة باراك اوباما وترامب، ٢٠٢٠)

وفي هذا الاطار عمد بايدن الى احتواء الصين عن طريق اتباع المحطات التالية:

إذ يؤكد بايدن إن الطريقة الأكثر فعالية لمواجهة التحديات التي تطرحها هي بناء جبهة موحدة من حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وشركائها وياتي في مقدمة تلك التحالفات المتعلقة بمنطقة آسيا و المحيطين الهندي و الهادي والتي تم تجسيدها عن طريق مايلي:

- الاتفاقية الامنية الثلاثية : تعرف اختصارا باسم (اوكوس (AUKUS) والتي وقعتها الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب بريطانيا و استراليا تتضمن قيام كل من ولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا بمشاركة استراليا تكنولوجية الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية وهو ما أثر على الغاء صفقة الغواصات بين كل من استراليا و فرنسا.

وبموجب اتفاقية (اوكوس) ستحصل استراليا على اسطول من الغواصات التي تعمل بالطاقة النووية ولكنها ليست مسلحة نوويا على ان يتحدد ذلك في غضون الاشهر القادمة وتتضمن الاتفاقية ايضا التعاون في القدرات السيبرانية والذكاء الاصطناعي و تقنيات الكم والقدرات الاضافية تحت سطح البحر، كما ستوفر الاتفاقية للقوات الجوية والبحرية والبرية الاسترالية قدرات هجومية صاروخية بعيدة المدى وبحسب الاتفاقية سيتبادل اطرافها الثلاثة المعلومات العسكرية و التكنولوجية لتشكيل شراكة دفاعية اوثق في اسيا و ما سيجري في مسار موازي ومنفصل عن تحالف العيون الخمس لتبادل المعلومات الاستخباراتية التي تضم اضافة الى الدول الثالث نيوزيلندا و كندا وتصرح اطراف هذه الاتفاقية ان الهدف منها هو ضمان السلام و الاستقرار في منطقة المحيطين الهادي و الهندي على المدى الطويل ولذلك لا بد من معالجة البيئة الاستراتيجية الحالية في المنطقة وكيف يمكن ان تتطور لان مستقبل هذه الدول يعتمد على حرية و انفتاح منطقة المحيطين الهادي و الهندي ودوام ازدهارها. (Medcalf, 2022)

وعلى الرغم من ان الاتفاقية لم تذكر الصين صراحة الا انها تمثل الهدف غير المعلن عنه وهو ما دفع بالصين الى ادانة هذه الاتفاقية إذ تكمن الدوافع الحقيقة للولايات المتحدة الامريكية من وراء هذه الاتفاقية في سياق جهودها الرامية الى تحقيق توازن ضد القوة و الطموح الصين المتنامي الذي يشكل تحديا للهيمنة الامريكية في منطقة آسيا والمحيط الهادي لاسيما وان المنطقة شهدت بناء الصين لاكبر قوة بحرية بالرغم من كون النظر اليها من ناحية الكفاءة و التطور التكنولوجي تبقى اقل بكثير من القوة البحرية الامريكية الا ان التنافس على النفوذ البحري بينهما محصور في منطقة جيواستراتيجية تقع الصين في ضمنها.

في حين ان القوة البحرية التي امتلكتها الصين ترتب عليها اتباعها للسياسة اكثر شراسة في محاولتها السيطرة على بحر الصين الجنوبي هذا الاخير الذي يمثل ممرا بحريا حيويا للتجارة الدولية تمر عن طريقه نصف السفن التجارية في العالم ما يدفع الولايات المتحدة الأمريكية الى عدم السماح للصين بان تفرض سيطرتها عليه بما يوفر لها من قدرة على تعزيز المنافسة الجيوسياسية مع الولايات المتحدة الأمريكية الى جانب كون بحر الصين الجنوبي تطل عليه معظم دول جنوب شرق آسيا والتي هي من بين حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية التقليديين في المنطقة ومن بينهم فيتنام ،الفلبين ماليزيا تايوان ١ هذه الاخيرة التي ترتبط مع الولايات المتحدة الأمريكية بقانون منذ سنة ١٩٧٩ يتيح لها مساعدات وخدمات دفاعية وقف المتطلبات الضرورية بما يحدده الرئيس الامريكي و الكونغرس لتمكينها من الحفاظ على القدرة الكافية للدفاع عن نفسها كما ترتبط كذلك مع كل من الفيتنام و الفلبين باتفاقية دفاعية. (Medcalf، ٢٠٢٢)

ويجري عبر اتفاقية اوكوس تحشيد القوات الامريكية الى جانب حلفائها لابقاء الضغط على الصين و احتواء قوتها البحرية كما انها تمنح للولايات المتحدة الامريكية موانئ جديدة في استراليا مع قدرات نووية تكنولوجية على مستوى عالي من الكفاءة قريب من الصين وبحسب تقديرات امريكية فان استلام استراليا للغواصات النووية توفر قدرة على الردع والفتك والسرعة و المدى مما يسمح بتراجع قدرة الصين على فرض هيمنتها على الممرات و المضائق البحرية في المنطقة و كذا على فكرة غزو التايوان او حصارها ما يجعل ميزان القوة البحرية يميل اكثر ضد الصين لاسيما في شروع اليابان بصفتها حليفة الولايات المتحدة الأمريكية في بناء غواصات ذات كفاءة تكنولوجية عالية لاسيما بها. (وسيم، العلاقات الامريكية الصينية دراسة مقارنة للعلاقة الامريكية الصينية خلال فترة باراك اوباما و ترامب، ٢٠٢٠)

إلا إن هذه الاتفاقية كانت لها تداعيات تمثل في إحداث مخاوف لدى الدول الاوروبية حول ما اذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية حليفا موثوقا يمكن الاعتماد عليه خصوصا بعد القرار الاحادي بالانسحاب من افغانستان والتي اظهرت ان ادارة جوزيف روبينيت بايدن تتحرك دون تنسيق مع اعضاء حلف الشمال الاطلسي كما جعل البعض يخشو على ضفتي المحيط الاطلسي ان يكون لاعادة جوزيف روبينيت بايدن تعريف الاولويات الاستراتيجية الامريكية دون التنسيق الكافي مع حلفائها الأوروبيين في حلف الشمال الاطلسي تداعيات سلبية على مستقبل هذين التحالفين الاستراتيجيين وقد عززت هذه الهواجس لدي بعض الدول الاوروبية القناعة بضرورة ان يكون لدى اوروبا قدرات امنية وعسكرية كافية بإذ لايمكن الاعتماد كليا على الولايات المتحدة الأمريكية.

- **الحوار الامني الرباعي:** يعرف بالرباعية وهي تجمعا اقليميا يضم الهند اليابان استراليا، والولايات المتحدة الأمريكية انشئت هذه المجموعة سنة ٢٠٠٤ بهدف ضمان بقاء منطقة المحيطين الهادي والهندي مفتوحة وحرة وعدم خضوعها للهيمنة الصينية فهذه الدول يوحدها هاجس صعود الصين ومحاولة هذه الاخيرة السيطرة على الفضاء الجيواستراتيجي للمنطقة.

وعملت إدارة الرئيس دونالد ترامب الى احياء هذا الاطار محولة اياه من تجمع يقوم بحوارات سياسية واقتصادية منخفضة المستوى الى لاعب مهم في منطقة آسيا و المحيطين الهادي والهندي كما عمد الرئيس بايدن الى اعطائه اهمية متزايدة في اطار السعي الى تعزيز حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية لاحتواء الصين إذ قام بعقد قمتين أولهما كانت افتراضية بسبب جائحة كورونا و الثانية تم في سبتمبر ٢٠٢١ حضوريا لقادة الدول الاعضاء في البيت الابيض اعربوا فيها عن التزامهم بالشراكة التي تجمعهم في المنطقة كحجر اساسي لأمنها المشترك و بقاء منطقة المحيطين الهادي و الهندي مفتوحة ورفض سياسات الاكراه وحرية الملاحة و التحليق في اجواء المنطقة والحل السلمي للنزاعات ودعم القيم الديمقراطية ومن بين الدول التي يراهن عليها جوزيف روبينيت بايدن لاحتواء الصين الهند التي يؤكد على اهميتها الشراكة الاستراتيجية معها فهي في نظر الولايات المتحدة الأمريكية اكبر الديمقراطيات في العالم و امة ذات تنوع كبير وقوة متنامية في منطقة آسيا و المحيط الهادي وبالرغم من انه لم يتم خلال هذه القمة الاشارة الى الصين الا ان هذه الاخيرة تعدّ هذه التجمع منذ انشائه بمثابة حلف ناتو اسيوي بهدف حصارها. (فتحي، ٢٠١٨)

كما ناقشت هذه القمة ايضا القضايا الاقتصادية وقضايا الصحة العالمية لاسيما بالتصدي لجائحة كورونا فضلاً عن جانب القضايا البيئية وتغيرات المناخية وكذا الشراكة في التقنيات والتكنولوجيا والفضاء الالكتروني وفي هذا تجسيد توجه الرئيس بايدن نحو العمل متعدد الاطراف في مواجهات التهديدات المختلفة كما مثلت هذه القمة للولايات المتحدة الامريكية تعزيز عضويتها بصفتها جزءا من منظومة واسعة و متماسكة في آسيا التي تكسبها تنوع في التحالف الى جانب اتفاقية اوكوس. (العمار، بلا تاريخ)

كما يهدف بايدن عن طريق تعزيز التحالفات الامريكية ووجودها العسكري والدبلوماسي في منطقة المحيطين الهادي والهندي الى تحقيق اهداف محددة وهي:

- ضمان حلفائها في المنطقة والعمل على طمانتهم بانها حليف موثوق يمكن الاعتماد عليه.
- ربط الحلفاء والشركاء الحاليين للولايات المتحدة الامريكية بطرق جديدة تعظم القدرة على التعاون مع ضرورة الادراك انه لا توجد فجوة اقليمية تفصل المصالح بين المحيط الاطلسي والهادي والهندي.
- العمل مع مجموعتين اسياتين الرباعية واعضاء العيون الخمس ومع شركائها الاخرين المقربين في منطقة المحيطين الهندي والهادي وكذا الحلفاء والشركاء في اوروبا حلف الشمال الاطلسي للحفاظ على المنطقة حرة ومفتوحة والتي تمثل اولا واخرا هدفا بارزا في احتواء الصين مما قد يشكل انعطاف جديد للعلاقات الدولية نحو حرب باردة جديدة بين الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها مع الصين على نحو سيعيد تشكيل الخرائط الدولية وموازين القوي.

كما عمدت إدارة الرئيس بايدن الى ربط بين مختلف المحاور السابقة الى جانب كذلك توظيف الفضاء السيبراني كوسيلة يمكن من خلالها احتواء الصين وحصر تنامي دورها اذ شكل الفضاء الافتراضي مجال لحروب سيبرانية بين البلدين.

الخاتمة

أظهر البحث أن الفكر الاستراتيجي يُعد مرتكزاً أساسياً في صياغة السياسة الخارجية الأمريكية، لاسيما في إدارة الصراع مع الصين، عن طريق الأعتماد على مزيج من الأدوات الذكية، الصلبة، مثل العقوبات الاقتصادية والتعزيز العسكري، والأدوات الناعمة، مثل الدبلوماسية والتأثير الثقافي، لإدارة هذا الصراع، بهدف تحقيق أهداف طويلة الأمد دون تصعيد مباشر. ومن أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث هي:

١- الفكر الاستراتيجي الأمريكي له تأثير كبير في توجيه السياسة الخارجية، إذ يتم استخدامه لتحديد الأولويات والتعامل مع التحديات.

٢- القضايا الإشكالية بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين تُظهر تداخلًا بين المصالح الاقتصادية والسياسية، مما يجعل الصراع أكثر تعقيدًا.

٣- الأدوات الصلبة تُستخدم للضغط المباشر على الصين، بينما الأدوات الناعمة تُستخدم لاحتواء التوترات وتعزيز النفوذ الأمريكي.

-**الشكر والتقدير**: يرغب المؤلفين في التعبير عن تقديرهم لكل من زودهم بالمواد اللازمة لهذه الدراسة.

-**تضارب المصالح**: نود الإفصاح عن أن البحث مشترك مع عضو هيئة تحرير المجلة "أ.م.د. محمد ميسر فتحي".

-**تمويل الورقة البحثية**: نحنُ لا نملك أي مصالح مالية مُتضاربة أو علاقاتٍ شخصيةٍ معروفة من شأنها أن تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

-**مساهمات المؤلفين**: قام الباحثان بالمساهمة بشكل متساوٍ في إعداد هذه الورقة البحثية.

المصادر

Medcalf, R. (2022). *Indo-Pacific Empire: China, America and the Contest for the World's Pivotal Region.* U.S.A: Manchester University Press.

اسماعيل، م. ف .(2010). *الفرص والتحديات للنمو الصيني كقوة عظمى (1990- 2008)*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

الحافي، م. ي .(2014). *الهيمنة الأمريكية على الامم المتحدة ومستقبل الصراع الدولي: دراسة في فلسفة السياسة*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الحيالي، ن. ا .(2003). *دور حلف الاطلسي في الحرب الباردة*. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية.

الدين، ح .(2013). القوة الناعمة والدور في العلاقات الدولية. *مجلة الدراسات السياسية والاستراتيجية*, 105.

الربيعي، ن. ز .(2013). *دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية*. بغداد: رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

السلمي، م. ب .(2021). *انعكاس التنافس الامريكي الصيني على الشرق الاوسط في ظل كورونا*. الرياض: المعهد الدولي للدراسات الايرانية.

الصوفي، م. خ .(2024). *قراءة خليجية لتوجهات بايدن نحو الشرق الاوسط*. مركز تريتدز.

العليمي، س .(2021). *استشراف السياسة الخارجية الامريكية في ادارة جوبايدن*. القاهرة : مركز الدراسات الاستراتيجية.

العمار، م. ص. (n.d.). Retrieved from https://www.nahrainuniv.edu.iq .

بسيوني، ف. ف .(2017). *سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جمهورية الصين الشعبية*. القاهرة: مكتبة الشرق الدولية.

حسين، ب .(2018). *مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي*. القاهرة: مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام.

خماس، م. ا .(2016). *أثر المتغير الاقتصادي في العلاقات الأمريكية- الصينية*. بغداد: كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

ديفيد، ج .(2016). *الحرب ضد الصين*. واشنطن: مؤسسة راند.

ريحان، م. ع .(2012). *التجربة الاقتصادية الصينية وتحدياتها المستقبلية*. غزة: كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الازهر.

سليمان، ي .(2016). القوة الذكية المفهوم والأبعاد. *المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية*, 1.

سماح، س .(2020). *قمة ترامب –كيم مساعي التقارب والانفراج الدبلوماسي*. عمان :الناقد للدراسات السياسية.

سميرة، ش .(2020). *السيادة السيبرانية في الصين بين متطلبات القوة وضروريات الامن القومي*. الجزائر :الامن والتنمية.

طه، ا. ع .(2002). *العلاقات الامريكية الصينية بعد الحرب الباردة*. السودان: كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية، جامعة الخرطوم.

عابدين، س. ا .(2001). *الافكار الاسيوية الكبرى في القرن والعشرين*. جامعة القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

عامر، م .(2006). *الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية*. الجزائر.

عبيد، ه .(1994). العلاقات الامريكية – الصينية بين موازين التجارة وحقوق الانسان. *السياسة الدولية*, 252.

عرفات، ا .(2006). *الصين وحواجز الصعود*. القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.

غودمو، ف .(2000). العلاقات الامريكية الصينية الجذور التاريخية. *مجلة اتجاهات سياسية*, 89.

فاروق، ع. ع .(2022). تعدد الاطراف في السياسة الخارجية الامريكية في ظل ادارة بايدن بين الاستمرارية مع عهد ترامب والتغير. *الامن الانساني*, 162.

فتحي، ا. ع .(2015). *الهيمنة الأمريكية في مطلع القرن الحادي والعشرين ((مقاربة في المنطلقات والنتائج))*. جامعة النهرين –بغداد : political issues.

فتحي, م. م .(2018). *American strategic performance towards Middle East in the era of president Trump-A future study* (Vol. (56)). بغداد: مجلة العلوم السياسية.

قاسم محمد عبيد، م. م .(2016). الازمات الدولية ومستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية (الازمة السورية والاوكرانية انموذجاً) . *political issues*, 43-44.

قبيسي، ه .(2008) .*السياسة الخارجية الأمريكية بين مدرستين: المحافظية الجديدة والواقعية* .بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون.

قنديل، ح .(2003) .*الصين وتايوان والعولمة* .جامعة القاهرة: مركز الدراسات الاسيوية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية.

محمد، ا. و .(2000) .*وكالة الامن القومي الامريكي (دوافعها، ومفهومها)* .بغداد: محطات استراتيجية، الدراسات الدولية.

منصور، ا. ك .(2018) .*اتجاهات السياسة الخارجية الامريكية تجاه منطقة الشرق الاوسط* .دمشق: مركز حمون للدراسات المعاصرة.

مؤلفين، م .(14 4 ,2021) .*الشراكة الصينية – الايرانية الخليج خط اشتباك متقدم* .شروق بوست : Retrieved from https//bit.ly/3tuElmj

ناي، ج .(2003) .*مفارقات القوة الأمريكية: لماذا لا تستطيع القوة العظمى الوحيدة في العالم ان تمضي وحدها؟* .الرياض: مكتبة العبيكان.

ناي، ج .(2015) .*مستقبل القوة* .ا. عبدالحميد (.Trans ,القاهرة: المركز القومي للترجمة.

وسيم، س .(2020) .العلاقات الامريكية الصينية دراسة مقارنة للعلاقة الامريكية الصينية خلال فترة باراك اوباما و ترامب .*العلوم السياسية والقانونية* 23.